Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك قل في كلّ ما دبّ على الأرض وهبّ في الهواء وسبح في البحار من كائنات حيّة . فدروبها ، مهما تنوّعت ، هي دروب تسلكها إلى الحياة لا إلى الموت . فالموت ما كان يوماً غايةً لمخلوق ، ولا دافعاً يدفعه على الحركة. في حين أن حبّ البقاء ، ولذّة التمتّع بالوجود — على ما يكتنفها من مخاطر — والاستماتة في الدفاع عنها كانت وما برحت الدافع الأوّل والأخير على الحركة وعلى تسييرها في دروب ودروب .

وأنت لو تأمّلت العناكب البشريّة لوجدتها ، هي كذلك ، تنسج شباكاً من الدروب العجيبة الصنع والهندسة لتصطاد بها البقاء ولذّة البقاء . فالمدن المكتظة بالمساكن والمتاجر والمعاهد والمعامل والمعابد ليست سوى شباكٍ لاصطياد العيش وملذاته . وكذلك المزارع والدساكر بحقولها وكرومها وبساتينها . وهذه الاختراعات والاكتشافات التي تنهلّ علينا في الزمان الأخير انهلال المطر من السحاب — أليست هي كذلك شباكاً نصطاد بها الحياة ولذّة الحياة ؟ ولو أنّ أيّ حيّ من الأحياء كان على يقين من أن درباً يسلكه سيؤدي به إلى الموت لما سلكه ، إذ ان من طبيعة كلّ حيّ أن يهرب من الموت . فكيف يمشي إليه ويجعله هدفاً لطريقه ؟ ذلك أمر منافٍ لطبيعة الأحياء .

ولكن دروب الأحياء كافة — ودروب غير الأحياء — تنتهي أبداً إلى التفكّك والتبعثر والموت . أنقول إذن إن غاية